الفصل الأول: مفهوم علم العروض والكتابة العروضية.

المبحث الأول: تعريف علم العروض وأسباب وصفه.

المبحث الثاني: التفعيلات العروضية والكتابة العروضية.

الفضل الثاني: الحاجة إلى علم العروض وبحور الشعر

المبحث الأول: الحاجة إلى علم العروض والبنية الشكلية للقصيدة.

المبحث الثاني: بحور الشعر والدوائر العروضية.

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لبيان أهم الأغراض الشعرية التي تأتي عليها البحور العروضية

(تحديد البحر – والعصر)

المبحث الأول: بيان أوجه مجئ بحور دائرة المختلف

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية على (بحر الطويل والبسيط)

تعريف العروض في اللغة:

جاء في لسان العرب (عرض: العرض خلاف الطول والجمع أعراضُ وعرضتُ الشيء جعلته عريضاً وعرض الدنيا: ما كان من مال قل أو كثر العرض ما ينل من الدنيا، والعرض خلاف النقد من المال؛ قال الجوهري العرض المتاح وكل شيء فهو عرض سواء الدراهم والدنانير فإنها عين.

والعروض الجبل – العروض الناقة الصعبة....[١].

والعروض تعني الجزء الأخير من صدر البيت.

وقيل إن العروض مشتقة من العرض لأن الشعر يعرض عليها وقيل إن الخليل أراد بها مكة المكرمة لأن العروض من أساسها تبركاً بها لأنه وضع هذا العلم فيها.

فلها تعريفات كثيرة من اللغة.

تعريف العروض في الاصطلاح:

العروض (علم بقوانين يبحث في نظم الشعر بأوزان وما يطرأ عليها من تغيير)[٢]. أو هو (صناعة يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها وما يعتريها من الزحافات والعلل)[٣].

فهو ميزان الشعر يعرف به صحيح وزونه من مكسوره كما النحو معيار الكلام يعرف به معربه من ملحونه.

---

[١] الإمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور (لسان العرب)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: طبعة جديدة ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ص ١٨٦-١٨٨. مادة عرض.

[٢] أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن الشيباني (التبريزي) علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه إبراهيم شمس الدين (الكافي في العروض والقوافي) دار الكتب العلمية، بيروت، د ت، ص ١١.

[٣] السيد أحمد الهاشمي، (ميزان الذهب في صناعة شعر العرب)، موسوعة الكتب الثقافية، ص٧.

ويرجع العلماء الفضل في نشأة علم العروض إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي أحد أئمة العرب في اللغة والأدب في القرن الثاني الهجري. وهو الذي استخرج قواعد العروض وحصر أشعار العرب (فالشعر العربي قبل الخليل هو الأساس الذي قام عليه هذا العلم)[١].

واضع علم العروض:

(في عصر أخذت فيه رقعة الدولة الإسلامية بالاتساع واتسعت معها امتدادات اللغة العربية، ظهر في مكة عرب من الأزد استخرجوا عروض الشعر وحصر أشعار العرب فيها، ذاك هو أبو عبد الرحمن أحمد بن عمرو بن تميم الملقب بالخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٥هـ)[٢]. من أكبر علماء اللغة العربية وأجلهم.

ولد في عمان وانتقل إلى البصرة صغيراً. تلقى العلم على يد علمائها مثل أبوعمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي وغيرهم.

كان من أئمة اللغة والأدب في القرن الثاني الهجري وكان الخليل إماماً في علم النحو وإنه هو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود وحصر أقسامه في خمس دوائر استخرج منها خمسة عشر بحراً ثم زاد الأخفش بحراً آخراً سماه الخبب أو المتدارك. وتتلمذ عليه سيبويه والأصمعي وغيرهم. وقد أسهم الخليل في بناء الحضارة الإنسانية مما جعله يقف كالطود الشامخ.

---

[١] خضر أبو العينين (أساسيات علم العروض والقافية)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن: ط١، ٢٠١٠م، ص ٨.

[٢] الدكتور مصطفى الرافعي والدكتور عبد الحميد جيده (فنون صناعة الكتابة) دار الجيل، بيروت لبنان، مكتبة السائح، خرايش، لبنان د. ت د. ط، ص ١٦١.

وتذكر الأخبار أنه أوتي سعة في العلم فهو أول من فكر في صون اللغة العربية فألف معجم (العين) وهو أول من سارع بضبط اللغة وألفاظها باختراع النقط والشكل. له كثير من المؤلفات منها: كتاب (العروض) و(النغم) و(الإيقاع).

ويعد الخليل عالماً من علماء القراءات، وكان من الزهاد في الدنيا والمنقطعين للعلم، ويروى عنه أنه قال: (إن لم تكن هذه الطائفة أولياء فليس لله ولي)[١]. وقال عنه السيرافي: (من أراد أن ينظر إلى رجل من الذهب والمسك فلينظر إلى الخليل)[٢].

إن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم يكن لها عند العرب أصول من الخليل بن أحمد الفراهيدي فهو الذي اخترع علم العروض وأخرجه إلى الوجود من غير سابق له في هذا المجال وحصر كل أشعار العرب في خمسة عشر بحراً وزاد الأخفش البحر المتدارك ولكن لا ينبغي أن يفهم من وضع الخليل لعلم العروض أن العرب لم تكن تعرف أوزان الشعر من قبل وضع الخليل لها فالواقع إنهم كانوا قبل ذلك على علم بأوزان الشعر وتباينها، وإن لم تكن تعرفها بالأسماء التي حددها الخليل. وما أشبه علمهم ذاك بعلمهم بالإعراب فكانوا عن سليقة يرفعون أو ينصبون أو يجرون ما حقه الرفع والنصب والجر دون علم بما وضعه النحاة فيما بعد من مصطلحات الإعراب وقواعده.

فكانوا بذوقهم وسليقتهم يدركون ما يعتري الأوزان المختلفة من زحافات وعلل وإن لم يعطوها أسماء ومصطلحات خاصة كما فعل العروضيون.

---

[١] الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (بغية الوعاء في طبقات النحاة)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة المصرية، بيروت، ط١٩٩٨م الأولى، ص ٥٦.

[٢] أبوعبدالله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (معجم الأدباء)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٩٩١م، ص٣٠١.

والخليل ابتكر أموراً كثيرة لم يسبق إليها منها الموسيقى والشكل والعروض[١].

الدوافع والأسباب التي حدت بالخليل لوضع علم العروض:

لقد أجمع العلماء والمؤرخون على أن واضع علم العروض هو الخليل بن أحمد الفراهيدي. ولكنهم اختلفوا في السبب الذي من أجله وضع الخليل هذا العلم وسبب تسميته لهذا العلم بعلم العروض وسأحاول عرض بعض الآراء:

قيل: (إن الخليل دعا بمكة أن يرزقه (الله) علماً لم يسبقه عليه أحد، فلما رجع من حجه فتح (الله) عليه بعلم العروض)[٢].

ومن قال (إن الدافع هو اشتقاقه من اتجاه بعض شعراء عصره إلى نظم الشعر على أوزان لم يعرفها العرب من قبل ولم تسمع عنهم، ولهذا راح يقضي الساعات والأيام يوقع بأصابعه ويحركها حتى حصر أوزان الشعر العربي وضبط أحوال قوافيه)[٣]. وقيل إن الخليل كان بالصحراء فرأى رجلاً قد أجلس ابنه بين يديه وأخذ يردد على سمعه:

نعم لا نعم لا لا نعم لا نعم نعم

نعم لا نعم لا لا نعم لا نعم لا لا

قال الخليل: (فدنوت منه فسلمت عليه وقلت له أيها الشيخ ما الذي تقوله لهذا الصبي؟

---

[١] خضر أبو العينين (أساسيات علم العروض والقافية)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن: الطبعة الأولى ٢٠١٠م، ص ٢٠٥.

[٢] الدكتور محمد هيثم غرة (المستشار في العروض وموسيقا الشعر) دار الكلم الطيب دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥م، ص ١٤.

[٣] عبد العزيز عتيق (علم العروض والقافية) دار النهضة العربية للطباعة والنشر دت، ص٩.

فذكر أن هذا العلم شيء يتوارثه هؤلاء الصبية عن سلفهم وهو علم عندهم يسمى بالتنعيم لقولهم نعم. قال الخليل: فحجمت ثم رجعت إلى المدينة فأحكمتها)[1].

وكان الخليل يعيش بمكة وهي بيئة يشيع فيها الغناء فدفعه ذلك إلى التفكيري في الوزن الشعري.

ويروى أن ابن المعتز قال: (كان سبب استخراج الخليل لهذا العلم أنه مر بالبصرة في سكة القصارين فسمع دق الكزنيق بأصوات مختلفة، فسمع من داردق ومن آخر دق دق فأعجبه هذا وقال: والله لأضعن على هذا المعنى علماً غامضاً، فوضع علم العروض على حدود الشعر)[2].

وكان الخليل قد تجمعت لديه مجموعة كبيرة من الشعر الجاهلي رواية وحفظاً فطفق يدرس ذلك بدقة وإمعان نظر، ويجري المقارنات بين الأوزان ويغربل النصوص كما كان ذا علم بالموسيقى وكان حاد الذكاء وبهذا تمكن الخليل من وضع قواعد علمه الجديد.

وكان الخليل له ولد متخلف فدخل على أبيه يوماً فوجده يقطع بيت شعر فخرج إلى الناس وقال: إن أبي قد جن فدخلوا عليه وأخبروه بما قال ابنه فقال مخاطباً به:

لـــو كنـــت تعلـــم مـــا أقـــول عـــذرتني
أو كنـــت أعلـــم مـــا تقـــول عزلتكـــا
لكـــــن جهلـــــت مقـــــالتي فعزلتنـــــي
وعلمـــــت أنـــــك جـــــاهلاً فعـــــذرتكا

---

[1] الدكتور محمد هيثم عزة (المستشار في العروض وموسيقا الشعر)، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥م، ص ١٤.

[2] المرجع نفسه، ونفس الصفحة.

وقد تجمعت هذه الأسباب مع علم الخليل ومعرفته بالأدب وأشعار العرب ومعرفته بالموسيقى والنغم، كل هذا أدى إلى وضع الخليل إلى هذا العلم.

وكما اختلف العلماء في سبب وضع هذا العلم كذلك اختلفوا في سبب تسميته بعلم العروض فقالوا إن العروض مكة المكرمة لاعتراضها وسط البلاد ومنهم من قال هي عمان وهي المكان الذي كان الخليل يقيم فيه.

وهناك رأي آخر يقول إن العروض هي الناقة الصعبة التي لم تروض فكأن الخليل شبه ما لم يروض من القول بما لم يروض من النوق إشارة منه على أنه هو الذي راضه. وقيل سمي عروضياً لأن الشعر يعرض عليه. وسمي عروضياً نسبة إلى العروض وهي الكلمة الأخيرة من شطر البيت الأول.

ومن الملاحظ أن العلوم الأخرى قد نشأت وتطورت عبر القرون والأزمنة ولكن علم العروض قد ولد شبه متكامل منذ أخرجه الخليل في القرن الثاني الهجري ولم يزد عليه شخص آخر زيادة سواء الأخفش الأوسط إذ تدارك بحر أسماه الخبب أو المتدارك.

فالتفعيلات هي نفس التفعيلات التي تركها الخليل وما زالت الوحدات هي الأسباب والأوتار والفواصل فقد أذن الله للعروض أن يشرق كالشمس جملة واحدة تنير كل من يريد أن ينهل من علم العروض ومن أشهر العروضيين بعد الخليل الأخفش والجوهري والقرطبي وغيرهم.

(لكنهم لم يزيدون زيادة تذكر أو تمس الجوهر)[1].

ونجد الخليل (رحمه الله رحمة واسعة) قد أنار الطريق لدارس العروض ووضع مصطلحات لمعرفة مكسور الشعر من صحيحه ولنقد الشعر عن دراية وعلم تصحيح الشعر من مختلفه ربما يجوز دخوله على الشعر من زحافات وعلل

---

[1] الدكتور محمد هيثم عزه (المستشار في العروض وموسيقى الشعر)، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥م، ص ١٨.

كما برع في كثير من المجالات الأخرى في اللغة العربية فهو كما ذكرت أول من وضع معجمه (العين) (ووضع الخليل قواعد العروض على أصول راسخة فقد رتب قواعده واستخرج مسائله، وأخرجه للناس مستوياً على سوقه، قد بهر العقول وعجب منه الفحول...)[1].

العروض والموسيقى:

الصلة بين العروض والموسيقى واضحة ليست بحاجة إلى بيان وهذا ما يفسر لنا كيف أن الخليل كان ذا ذوق موسيقي وحس مرهف أمكنه من أن يستخدم علمه بأصول الموسيقى في وضع علم العروض ومصطلحاته.

فالموسيقى تعتمد على الناحية الصوتية التي تقسم الجمل إلى مقاطع متناسقة، تكوّن وحدات معينة على ترتيب معين بقطع النظر عن بداية الكلمات ونهايتها.

والعروض كذلك، فالتفعيلة في العروض وحدة صوتية لا يدخل في حسابها نهاية الكلمات فمرة تنتهي التفعيلة في آخر الكلمة أو مرة في وسطها، وقد تبدأ في نهاية الكلمة وقد تنتهي في الكلمة التي تليها.

فلابد أن يعلم أن أول مقومات الشعر الوزن والموسيقى. إذ بدونهما يصبح الكلام نثراً. فطربنا لسماع قصيدة جيدة يعتمد على فكرتها ووزنها. فالموسيقى فن فطري غريزي فمنذ كان الإنسان كانت الموسيقى في الطبيعة، في غناء الطير، وفي حفيف الأوراق وفي وقع المطر وفي كل شيء ينضح بالموسيقى.

(فالشعر العربي نشأ نشأة موسيقية. وعلى أساس النموذج القديم وضع العروضيون أوزانهم.

---

[1] الدكتور محمد عبد المنعم خفاجة، (القصيدة العربية عروضها في القديم والحديث، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، ص ٣٣.

ومن هنا هذه الأهمية المعقودة على الموسيقى، لأنها تحبب بالكلمة وتقرب بالألفاظ إلى نفوسنا وترسخ الأبيات في أذهاننا فنطرب إلى سماعها ونتشوق إلى تكرارها دائماً)[1].

المبحث الثاني

الكتابة العروضية:

الأحرف التي تتكون منها المقاطع تسمى بالتفعيلات وهي (اللام – الميم والعين – التاء – السين – الياء والواو – الفاء – النون – الألف).

وقد جمعت في عبارة (لمعت سيوفنا)

والقاعدة في الكتابة العروضية تخالف القاعدة الإملائية إذ أن الكتابة العروضية تعتمد على أمرين هما ما ينطق يكتب، وما لا ينطق لا يكتب.

وهذه القاعدة تتطلب زيادة بعض الأحرف الإملائية وحذف أخرى وفيما يلي تفصيل لذلك:

أولاً: ما يزاد في الكتابة العروضية:

١. إذا كان الحرف مشدداً فك التشديد وكتب الحرف مرتين مثل رقّ – عدّ – ردّ تكتب عروضياً: رقْق – عدْد – ردْد.
٢. إذا كان الحرف منوناً يكتب التنوين نوناً ساكنة مثل: جبلٌ – أسرٌ – شجرٌ. تكتب عروضاً جبلن – أسرن – شجرن.
٣. تزاد الألف في بعض أسماء الإشارة نحو: هذا – هذه – هذان – هذين – هؤلاء لتكتب عروضاً. هاذا – هاذه – هاذان – هاذين – هاولاء.

---

[1] الدكتور مصطفى الرافعي والدكتور عبد الحميد حبوب، مكتبة السائح طرابلس، دار الجيل بيروت، لبنان، د ت، د ط، ص ١٠٧.

كما تزاد الألف في لفظ الجلالة (الله) تكتب عروضاً (اللاه) وفي كلمة لكن المخففة والمشددة تكتب عروضياً لاكن – لاكنن.

٤. تزاد الواو في بعض الأسماء مثل داود – طاوس تكتب عروضياً: داوود – طاووس.

٥. تكتب حركة حرف القافية حرفاً مجانس للحركة فإذا كانت حركة حرف القافية ضمة كتبت هذه الضمة عروضياً واو. وإذا كانت كسرة كتبت ياء وإذا كانت فتحة كتبت ألفاً.

٦. إذا أشبعت حركة هاء الضمير المفرد المذكر الغائب كتبت حرفاً مجانساً للحركة.

فالضمة على الهاء في (له – منه – عنه) تكتب عروضياً. (لهو ومنهو وعنهو).

ثانياً: الأحرف التي تحذف:

١-تحذف همزة الوصل وهي التي يتوصل بها للنطق بالساكن وتكون في المواضع الآتية:

أ. ماضي الأفعال الخماسية والسداسية وكذلك أمرها ومصدرها نحو انطلق تكتب عروضياً ونطق.

ب. الأسماء المسموعة بهمزة وصل مثل ابن – امرؤ وامراءة واثنان واثنتان واسم واين الله تكتب عروضياً من غير الهمزة مثل (يسمك).

ج. أمر الفعل الثلاثي الساكن الثاني في المضارع مثل (اقرأ – اسمع) تكتب عروضياً (فقرأ – فسمع).

د. همزة الوصل في (ال) المعرفة:

إذا كانت (ال) القمرية كما في القمر والورد نكتفي بحذف الألف فقط فتكتب عروضياً: طلع قمر – تفتح ورد.

إذا كانت (ال) الشمسية كما في الشمس والنهر فإن الألف تحذف وتكتب اللام حرفاً من جنس الحرف الأول مثل تشرق ششمس – ويفيض ننهر.

ه. تحذف واو عمرو رفعاً وجراً.

و. تحذف الياء والألف في أواخر حروف الجر المعتلة وهي: (في – إلى – على) عندما يليها ساكن مثل: في البيت – إلى الجامعة – على الجبل تكتب عروضياً. فالبيت – إللجامعة – عللجبل.

ز. تحذف ياء المنقوص وألف المقصور غير المنونين عندما يليها ساكن نحو قولك: المحامي القدير – الفتى الغريب تكتب عروضياً: المحاملقدير – الفتلغريب.

وهنا نلاحظ أن الكتابة العروضية تعتمد على ما ينطق من الحروف إذا كان ساكناً أو متحركاً.

وبعد أن فرغنا من الكتابة العروضية علينا أن ننتقل إلى المقاطع العروضية لمعرفتها.

المقاطع العروضية:

يتألف المقطع العروضي من حرفين على الأقل وقد يزيد إلى خمسة أحرف.

تتكون المقاطع العروضية من الأسباب والأوتاد والفواصل (وقد أخذ الخليل هذه الأسماء من الأسباب والأوتاد في بيت الشعر الذي يضرب في الفلاة

فتشد فيه الأسباب (الحبال) إلى الأوتاد ثم تنصب الفواصل التي تقسم البيت إلى أقسام للنساء والرجال)[1].

والأسباب تنقسم إلى اثنين وتتكون من مقطعين. سبب خفيف – وسبب ثقيل. فالسبب الخفيف يتكون من حرفين أولهما متحرك والآخر ساكن مثل قدْ – لنْ – هل ويرمز له / O والسبب الثقيل يتكون من حرفين متحركين نحو لك – بك – ويرمز له بالرمز //.

الأوتاد:

في اللغة الخشبة التي تشد بها الأسباب وفي مصطلح العروضية كل مقطع يتكون من ثلاثة أحرف وهو قسمان أيضاً:

أ. الوتد المجموع: وهو حرفان متحركان بعدهما حرف ساكن مثل (نعمْ – إلىْ – علىْ) يرمز له برمز //O.

ب. الوتد المفروق: يتكون من حرفين متحركين بينهما ساكن مثل (كيْف – ليْس ويرمز له /O/.

الفواصل:

وهي أيضاً اثنان فاصلة صغرى وفاصلة كبرى الصغرى تتألف من أربعة أحرف الثلاثة الأولى متحركة والحرف الأخير ساكن مثل: ضحكت ويرمز لها بالرمز ///O.

الفاصلة الكبرى: تتكون من خمسة أحرف الأربعة الأولى متحركة والخامس ساكن مثل ضربنا ويرمز لها ////O.

وقد جمعت هذه المقاطع العروضية في جملة:

---

[1] الدكتور محمد هيثم غرة (المستشار في العروض وموسيقا الشعر)، ص ٢٧.

لم	ار	على	ظهْر	جبلن	سمكةُن
O/	//	O//	/O/	O///	O////
سبب	سبب	وتد	وتد	فاصلة	فاصلة
خفيف	ثقيل	مجموع	مفروق	صغرى	كبرى

فهذه هي المقاطع التي وضعها الخليل ما زالت إلى عهدنا هذا على ما هو عليه دون أن يحدث لها أي تغيير. وبعدها ننتقل إلى التفعيلات العروضية.

التفعيلات العروضية:

هي مجموعة من المقاطع الصوتية تشكل وحدة موسيقية موزونة وهي لا تقل عادة عن مقطعين كما لا تزيد على ثلاثة مقاطع.

وتنقسم التفعيلات من حيث عدد حروفها إلى قسمين:

تفعيلات خماسية:

وهي تتكون من خمسة أحرف (سبب ووتد).

وهي تفعيلتان:

١. فعولن O/O// وتد مجموع + سبب خفيف.

٢. فاعلن /O//O: سبب خفيف + وتد مجموع.

تفعيلات سباعية:

وهي تتكومن سبعة أحرف سببين ووتد وعددها ثماني تفعيلات هي:

١-مُسْتفْعلن /O /O/ O// سبب خفيف + سبب خفيف + وتد مجموع.

٢-مسْتفْع لن /O /O/ O// سبب خفيف + وتد مفروق + سبب خفيف.

٣-فاعلاتن /O //O/ O سبب خفيف + وتد مجموع + سبب خفيف.

٤-فاع لاتن /O //O/ O وتد مفروق + سبب خفيف + سبب خفيف.

٥-مفاعيلين //O /O/ O وتد مجموع + سبب خفيف + سبب خفيف.

٦-مفاعلتن //O///O وتد مجموع + سبب ثقيل + سبب خفيف أو وتد مجموع + فاصلة صغرى.

٧-متفاعلن ///O//O سبب ثقيل + سبب خفيف + وتد مجموع أو فاصلة صغرى + وتد مجموع.

٨-مفعولات /O/O/O/ سبب خفيف + سبب خفيف + وتد مفروق.

والفعيلات تنقسم إلى أصول وفروع.

فالأصول ما كان أولها وتد مجموعاً وعددها أربعة تفعيلات: فعولن – فاع لاعتن – مفاعيلن مفاعلتن.

والفروع ما كان أولها سبباً.

وهذه هي التفعيلات العروضية وسوف أتحدث على التغيرات التي تطرأ عليها.

التغيرات التي تدخل على التفعيلات:

أولاً: الزحافات:

الزحاف (تغيير يصيب ثواني الأسباب بتسكين أو حذف فإذا أصاب موضعاً واحداً سمي زحفاً مفرداً وإذا أصاب موضعين سمي زحافاً مزدوجاً)[١].

الزحاف المفرد:

أ/ الخبن: وهو حذف الثاني الساكن من التفعيلة يدخل (فاعلن) فتصبح (فعلن) ويدخل (فاعلاتن) فتصبح (فعلاتن) ويدخل مسْتفعلن) وتصبح (متفعلن) ويدخل (مفْعولان) فتصبح (معولان) ويدخل مسْتنفع لن فتصبح (متفع لن).

---

[١] الدكتور محمد هيثم غرة (المستشار في العروض وموسيقا الشعر) دار الكلم الطيب، دمشق بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥م، ص ٢٤.

والخبن يصيب البحر البسيط والرجز والرمل – الخفيف والمنسرح والمقتضب والمجتث والمتدارك.

ب/ الوقص: هو حذف الثاني المتحرك من التفعيلة يصيب (متفاعلن) فتصبح (مفاعلن).

ج/ الاضمار: هو تسكين الثاني المتحرك من التفعيلة يصيب (متفاعلن) فتصبح (متْفاعلن).

ولا يدخل إلا البحر الكامل.

د/ القبض: هو حذف الخامس الساكن من التفعيلة يدخل (فعولن) فتصير (فعول) ويدخل (مفاعيلن) فتصير مفاعلن.

وهو يصيب بحر الطويل والهزج والمضارع وبحر المتقارب.

العقل: هو حذف الخامس المتحرك من التفعيلة يدخل (مفاعلتن) فتصير مفاعتن وتنقل إلى (مفاعلن) وهو يصيب بحر الوافر.

العصب: هو تسكين الخامس من التفعيلة يدخل (مفاعلتن) فتصير (مفاعلتْن) وتنقل إلى (مفاعيلن) وهو يصيب بحر الوافر.

الطي: هو حذف الرابع من التفعيلة يدخل (مستْفْعلن) فتصير (مسْتعلن) وتنقل إلى (مفْتعلن) ويدخل (مفعولان) فتصير (مفْعلان) وتنقل إلى فاعلات.

وهو يصيب بحر البسيط وبحر الرجز والسريع وبحر المنسرح وبحر المقتضب.

الكف: هو حذف السابع الساكن من التفعيلة. يدخل (مفاعيلن) فتصير (مفاعيل) ويدخل مستفع لن فتصير (مستفع لُ) ويدخل (فاعلاتن) فتصير (فاعلاتُ).

وهو يصيب بحر الطويل وبحر المديد وبحر الرمل وبحر الخفيف وبحر المضارع والمجتث.

الزحاف المزدوج:

قد يدخل التفعيلة الواحدة زحافان ويعرف هذا بالزحاف المزدوج وله أسماء اصطلاحية هي:

الخبل:

هو اجتماع الخبن والطي في التفعيلة الواحدة أي: حذف الثاني والرابع الساكنين يدخل (مسْتفْعلن) فتصير (متعلن) وتنقل إلى (فعلنن) ويدخل مفْعولات فتصير (معلات) وتنقل إلى (فعلات). وهو يصيب بحر البسيط وبحر الرجز وبحر السريع وبحر المنسرح.

الخزل:

هو اجتماع الاضمار والطي أي: تسكين الثاني وحذف الرابع ويدخل (متفاعلن) فتصير (متْفعلن) وهو لا يصيب إلا بحر الكامل.

الشكل:

هو اجتماع الخبن والكف أي حذف الثاني والسابع الساكنين من التفعيلة ويدخل (فاعلاتن) فتصير (فعلات) ويدخل (مسْتفع لن) فتصير (مسفع لُ) وتنقل إلى (مفاعلُ) وهو يصيب بحر المديد وبحر الرمل وبحر الخفيف وبحر المجتث.

النقص:

هو اجتماع العصب والكف أي هو تسكين الخامس وحذف السابع ويدخل (مفاعلتن) فتصير (مفاعْلت) وتنقل إلى (مفاعيلُ).

وهو لا يصيب إلا بحر الوافر.

(تتفاوت هذه الأنواع من الزحاف المزدوج في الاستعمال وهي في عمومها أقل استعمالاً من الزحاف المفرد)[1] لأن تمام الموسيقى في بيت شعر لا يحسن بحذف حرفين من التفعيلة وليس هناك مانع من ورود الزحاف المزدوج في الشعر لكن الذوق الموسيقي للشعراء لم يستسقه.

ثانياً العلل:

(هي تغيير لا يختص بالأسباب وإنما يطرأ على الأسباب والأوتاد على السواء ويختص هنا التغيير بالأعاريض والضروب)[2].

وهي قسمان علل نقص وعلل زيادة.

أولاً: علل النقص:

الحذف:

هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة يدخل (فعولن) فتصير (فعو) وتنقل إلى (فعلْ) ويدخل (مفاعيلن) فتصبح (مفاعي) وتنقل إلى (فعولن) ويدخل (فاعلاتن) فتصير (فاعلا) وتنقل إلى (فاعلن).

وهو يصيب بحر الطويل المديد وبحر الرمل وبحر الهزج وبحر الخفيف وبحر المتقارب.

---

[1] الدكتور عبد الله درويش (دراسات العروض والقافية) كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص ١٢٧.

[2] الدكتور محمد هثيم غرة (المستشار في العروض وموسيقى الشعر) دار الكلم الطيب، دمشق بيروت، طبعة أولى ١٩٩٥م، ص ٣٧.

القطف:

هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة وإسكان الخامس المتحرك منها أي: اجتماع الحذف والعصب فيها ويدخل (مفاعلتن) فتصير (مفاعلْ) وتنقل إلى (فعولن). وهو يصيب بحر الوافر.

الصمم:

هو حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة ويدخل (مفعولات) فتصبح (مفعو) وتنقل إلى (فعلن) وهو يصيب بحر السريع.

الوقف:

هو تسكين الحرف السابع من التفعيلة ويدخل (مفعولاتُ) فتصير (مفعولاتْ) وهو يصيب بحر السريع.

الكشف:

هو حذف السابع المتحرك من التفعيلة ويدخل (مفعولاتُ) فتصير (مفعولا) وتنقل إلى (مفعولن) وهو يصيب بحر السريع.

القصر:

هو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين متحركه ويدخل (فعولن) فتصير (فعولْ) ويدخل (فاعلاتن) فتصير (فاعلاتْ) ويدخل (مستفع لن) فتصير (مستفع لْ) وتنقل إلى (مفعولن).

وهو يصيب بحر المديد وبحر الرمل وبحر المتقارب.

القطع:

هو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله يدخل (فاعلن) فتصير (فاعلْ) وتنقل إلى (فعْلن) ويدخل (متفاعلن) فتصير (متفا علْ) وتنقل إلى (فعلاتن) ويدخل (مستْفْعلن) فتصير (مستْفْعلْ) وتنقل إلى (مفعو لن).

وهو يصيب بحر البسيط وبحر المتدارك وبحر الكامل وبحر الرجز.

البتر:

هو اجتماع الحذف والقطع أي: إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة وحذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله، ويدخل (فعولن) فتصير (فعْ) ويدخل (فاعلاتن) فتصير (فاعلْ) وتنقل إلى (فعلن) وهو يصيب بحر المديد وبحر المتقارب.

التشعيث:

هو حذف الحرف الثاني أو الأول من الوتد المجموع ويدخل (فاعلاتن) فتصير (فا لاتن) أو (فا عاتن) وتنقل إلى (مفعولن).

وهو يصيب بحر الخفيف والمجتث.

ثانياً: علل الزيادة:

هي ثلاثة أنواع:

ترفيل – وتذييل – وتسبيغ.

الترفيل:

هو زيادة سبب خفيف على الوتد المجموع في آخر التفعيلة.

يدخل (متفاعلن) فتصير (متفاعلاتن) ويدخل (فاعلن) فتصير (فاعلاتن).

وهو يصيب مجزوء الكامل ومجزوء المتدارك.

التذييل:

هو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع في آخر التفعيلة، ويدخل (متفاعلن) فتصير (متفاعلانْ) ويدخل (فاعلن) فتصير (فاعلانْ) ويدخل (مستفعلن) فتصير (مسْتفْعلا تْ).

وهو يصيب مجزوء الكامل ومجزوء المتدارك ومجزوء البسيط.

التسبيغ:

هو زيادة حرف ساكن على السبب الخفيف في آخر التفعيلة، ويدخل (فاعلاتن) فتصير (فاعلاتان). وهو يصيب مجزوء الرمل.

والعلة في العروض تغيير في تفعيلة العروض أو الضرب ومتى ورد هذا التغيير في أول البيت فإنه يلزم.

ويشارك العلة في هذا الحكم بعض الزحاف الجاري مجرى العلة.

(هناك تغييرات في بعض مقاطع التفعيلة في الحشو ولكن هذه التغييرات ليست في ثواني الأسباب كما نجد في الزحاف ولكنها تغييرات في الأوتاد ولم يشأ العروضيون أن يدخلوها في الزحاف بل جعلوها من أنواع العلة الجارية مجرى الزحاف)[1].

هذا باختصار بعض الزحافات والعلل التي تدخل على بحور الشعر العربي ولا يستطيع غير العالم الملم بعلم العروض ومصطلحاته معرفتها وما يجوز دخوله وما يمتنع أن يدخل على البحر ليصدر الحكم الصائب على صحة الشعر من الخطأ فيه.

ويمكن معرفة علم العروض بالاطلاع والقراءة والتدريب.

---

[1] الدكتور عبد الله درويش(دراسات في العروض والقافية) كلية دار العلوم جامعة القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص ١٣٤.